مجلة ملتقى القمر الثقافي

مجلَّة فصلية اجتماعية فكرية ثقافية تصدر عن مركز ملتقى القمر الثقافي
قسم الشؤون الفكرية والثقافية – العتبة العباسية المقدسة

العدد 4

ماذا نقرأ في

في العقيدة وكيف نقرأ ؟

الورع

طريق النجاة

المسابقة المعرفية الكبرى

لطلبة الجامعات العراقية

الشباب الواعي والخطاب الديني

تقرأ في هذا العدد..

مجلة ملتقى القمر الثقافي

مجلّة فصلية اجتماعية فكرية ثقافية
تصدر عن مركز ملتقى القمر الثقافي
قسم الشـــؤون الفكريـــة والثقافيـة
العتبـــــة العباسيـــــة المقدســـة

المشرف العام
السيد ليث الموسوي

رئيس التحرير
السيد عقيل الياسري

مدير التحرير
الشيخ حارث الداحي

سكرتير التحرير
مهند سلمان السهلاني

هيأة التحرير
علي السعيدي
علي الوهاب
علي أبو الحسن
محمد حسن المولى

التدقيق اللغوي
أحمد كاظم حسين الحسناوي

التصميم والإخراج الفني
كرار عامر الصافي

الشباب الواعي والخطاب الديني

الشيخ حارث الداحي

من الواضح لكلِّ مراقب للواقع الثقافي العام، اعتماد الشاب المؤمن المتلقي على المصادر الخطابية الشفاهية في استلال الموقف المعرفي، حيث أصبح الخطاب المسموع شفاها عبر المحاضرات الدينية والمحتوى الديني الشائع - لا سيَّما في منصات التواصل الاجتماعي - بحاجة لوعي متجدد لاختيار الخطاب العلمي الرصين الصادر عن العلماء والخطباء الأفاضل، والتمييز المدرك لنوع الخطاب المقدَّم لشريحة الشباب.

فما زال الخطابات والبيانات التي تصدر عن لسان المرجعية الدينية العليا تشخِّص بصورة جلية أهمية الشباب وما ينتمون له من ثقافة وقيم اسلامية أخلاقية، قائلة: (أمَّا بعد فإنَّني أوصي الشباب الأعزاء ــ الذين يعنيني من أمرهم ما يعنيني من أمر نفسي وأهلي ــ). وهذه العناية الكبيرة من قبل المرجعية الدينية العليا في حدِّ ذاتها تشكل أعلى الدوافع للشعور بأهمية تعزيز آفاق التواصل بين أبناء مجتمعنا المؤمن لا سيّما فئة الشباب وهي عماد المجتمع، ودفاعًا عن القيَّم الأخلاقية والدينية التي ينبغي أن يتحلَّى بها كلُّ إنسان.

وعبر استقصاء آراء الشباب - المشاركين في البرامج المختلفة التي يقدمها مركز ملتقى القمر الثقافي في جلساته الحوارية وما يقدمه من محاضرات متبوعة باستبانات يكتب فيها الشباب اجاباتهم ومقترحاتهم بشأن التداول المعرفي وبشأن موقفهم الثقافي وما يطمحون للوصول إليه من معلومات تغذي أفكارهم - تبيَّن وبشكل واضح تمييزهم للخطاب المفيد

من غيره، ورغبتهم العالية في إدامة التواصل الفكري بينهم وبين أصحاب الخطاب السامي من الفضلاء سواء الخطاب المنبري أم عبر الجلسات التوعوية او من خلال منصات التواصل الاجتماعي.

ولا يخفى وجود الكم الكبير من الخطاب المطروح في المنصات، صار يصعب على بعض الشباب التمييز - احيانًا - بين المفيد وغيره. ولا نُخفي تشخيصنا لمشكلة بنيوية في مصادر المعرفة المعتمدة على المسموع أكثر من المقروء، وقيامنا بمعالجة هذا الخلل عبر برامج تلائم هذه الحالة. فسارع مركز ملتقى القمر الثقافي لتقديم المشورة الثقافية باعتماد (استشارية فكرية) تقدم الدليل إلى السبل المعرفية السليمة، وإتاحة فرص التواصل المباشر بين كوادره من جهة وجمهوره من جهة أُخرى، وبتعدد منصات التواصل وتنوعها، وبذل الجهود الممكنة لإدامة هذا التواصل.

وتشخيصنا هذا يعتمد على نتائج دراسات ميدانية لمعلومات قام بجمعها عدد من الأساتذة العاملين في المجال التوعوي الشبابي، ثمَّ حللت وعرضت نتائجها للمهتمين، واستخلصنا فوائد عديدة، منها الحاجة إلى التجديد المستمر للحركة الخطابية الإرشادية وديمومة التواصل البنَّاء، وبالتحاور والتدارس العلمي ليكون الخطاب محميًا بأُطر العلم والمعرفة، ولتجنُّب القول بغير علم وبصيرة، مستفيدين مما ورد عن السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) في خطابه للمبلِّغين :

(ولن يتأتَّى ذلك إلَّا بتنمية المرء لعلمه فيما يتعلَّق بمجال حديثه وسعة اطّلاعه وممارسته والالتفات إلى مواضع الوفاق والخلاف ومواطن الوثوق والشكِّ والريبة والأخذ بالاحتياط في الأمور كلِّها).

ولاشك في أنَّ الخطاب الديني العام الذي يعتمده الكثير من الإخوة المبلغين نابع من دراية دينية حفت المجتمع الإيماني بالخير والتعليم والإرشاد، وتربَّت الأجيال عليه، بأفضل ما يتمناه أبناء المجتمع الإيماني، وبتجربة رائدة بلغت القرون من السنين.

و(على الإجمال: فإنَّه ينبغي للمبلِّغ أن يكون ذا فضيلة في العلوم ذات العلاقة، متجهِّزاً بالأدوات اللازمة، ممارساً في موضوع بحثه وحديثه، مطَّلعاً على المعلومات المتعلِّقة بذلك، متحوِّطاً فيما لا يعلمه أو لم يتعلَّمه بعد).

ولسنا ببعيدين عن المراد التوعوي لهذه المراحل التي نعيشها، حيث إنَّ التحولات المؤثرة في الشباب بمحاولة - بعض الأفراد - تغيير حس المتلقي عند الأجيال الحاليَّة التي تبحث عمَّا يتوافق ونوع التعليم والتثقيف الذي اتسعت آفاقه عبر أدوات التواصل الحديثة وأثره المتغيِّر بحسب البعد الثقافي والتعليمي.

وما أكمل إجمال كلمات المرجعية الدينية العليا لوصف المبلغين بقوله (دام ظله): (فإنَّه ينبغي للمبلّغ أن يكون ذا فضيلة في العلوم ذات العلاقة، متجهِّزاً بالأدوات اللازمة، ممارساً في موضوع بحثه وحديثه، مطَّلعاً على المعلومات المتعلِّقة بذلك، متحوِّطاً فيما لا يعلمه أو لم يتعلَّمه بعد).

وبهذه الكلمات النورانية اقتدينا وعزمنا أن نكون في خدمة المجتمع عبر الحركة التبليغية العلمية، مساندين الشباب المؤمنين في طريقهم لتحصيل المعرفة، لنقدِّم كلَّ ما يمكن تقديمه للوصول إلى المأمول منهم، وتحقيق الحياة الطيبة، والمستقبل الزاهر - إن شاء الله تعالى - لمجتمع إيماني محصَّن فكريًا.

كما نأمل المشاركة الواسعة لهذه الشريحة المهمة من الشباب- سلَّمهم الله- والتوفيق بين مشروعهم القرائي واهتمامهم بالمكتوب، وبين حضور المجالس والمحاضرات والندوات وزيادة الحضور في المساجد والحسينيات والمنتديات في أيام المناسبات الدينية وغيرها، وحسن الإصغاء بما يلبِّي طموحهم الفكري والمعرفي.

التعـــــايش

يصنـــع حيـــاة افضـــل

مديـر التحريـــر

بعد الكلام عن الانتماء للمجتمع الإنساني وأهمية نبذ العنصرية والتمييز بين بني البشر، جاء الدور لسؤال مهم جداً، كيف نتعايش مع بعضنا داخل المجتمع ؟!..

وللإجابة عن هذا السؤال نوضح القواعد العامة التي رسمتها الشريعة السمحاء لتكون دليلنا إلى الطرق المثلى في التعايش، قال تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا**﴾ النساء:٣٦، وفي هذه الآية الكريمة مجموعة من قواعد حسن المعاشرة والتعايش المثمر بالخير بين الفرد والمجتمع، وتبدأ الآية بالأمر بتصحيح الاعتقاد الذي هو سيد العقل، فمن حسن إيمانه صلح عمله وسَمَتْ أخلاقه، وهو في قوله تعالى :﴿ **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** ﴾وهذه هي القاعدة الأولى التي على كلِّ إنسان أن يؤسسها لينتقل إلى المراحل الأخرى من القواعد التي يجب تثبيتها لدعم موقفه في المجتمع .

ثم الانتقال إلى الأكثر قرباً من أفراد المجتمع وهم الوالدان فقال تعالى :﴿ **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾، فهما كما ذكرنا في سياق حديثنا السابق لهما دوران في غاية الأهمية، أما الدور الأول، فعليهما مسؤولية تأسيسه في المجتمع، وأما الدور الثاني فمهمتهما تربوية فالنتاج الإنساني الاجتماعي هو ثمرة ما كونته الأسرة، ولهذا فإنَّ للوالدين التقدير والاحترام البالغ في التشريع الإسلامي، فقد حماهما حتى من (أُفٍّ) وما فوقها فقال تعالى : ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ**

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ الإسراء:٢٣، وأوعد الشارع المقدس من يؤذي والديه بشرِّ العقوبة فيبعد أمله بالعفو، وأمر الله تعالى ببرِّهما والإحسان إليهما وطاعتهما فيزداد بذلك الارتباط الاجتماعي وتتوثق العلاقات النبيلة بين أفراد المجتمع، وهذا يسهم في تحسين الوضع الاجتماعي للفرد وينمِّي فيه الجانب السلوكي والأخلاقي .

بعد الوالدين ينتقل بنا النص القرآني إلى حلقة أخرى من حلقات المجتمع المحيط بالفرد وهم (الأقرباء) فقال تعالى : ﴿وَبِذِي الْقُرْبَى﴾، وفي نصوص أخرى سمَّاهم أرحاماً، كما في الرواية التي ذكرناها عن رسول الله ﷺ: «لا يجد ريح الجنة عاق، ولا قاطع رحم..»، ولطالما حثَّ الإسلام الحنيف على صلة الرحم وعدم القطيعة، ولم يحدد الدين كيفية الصلة، سواء بالمال أم المزاورة أم تقديم شتى أنواع المساعدة والتواصل، و التأكيد من قبل الشارع المقدس على الاهتمام بصلة الرحم سببه هو أنَّ عملية إصلاح المجتمع وتقوية أواصره وصناعة تكامله، مبتنية على تقوية اللبنات الأساسية التي يتكون منها، فإذا استحكمت الأسس صلح المجتمع تلقائياً.

وأيُّ فرد من أفراد المجتمع يعلم في قرارة نفسه أنَّ مثل هذه الأوامر الشرعية الأخلاقية لازمة لتقوية ارتباط أفراد الأسرة وبذلك تقوية روابط المجتمع، فتعم الفائدة الجميع، فيزداد المجتمع قوة كلّما (ازداد التماسك والتعاون والتعاضد في الوحدات الاجتماعية الصغيرة المتمثلة بالأسرة)، وإلى هذه الحقيقة قد يشير الحديث المروي عن الرسول الكريم ﷺ: «صلة الرحم تعمر الديار» .

ثُمَّ يأتي دور من أضعفتهم الظروف الخاصة فقال تعالى: ﴿وَالْيَتَامَى وَالمَسَاكِينِ﴾، وهاتان الفئتان فقدتا ما يُعتمد عليه من وسائل الإسناد المهمة في الحياة، فالفئة الأولى فقدت الأب وهو المعيل والسند الأهم للطفل، والفئة الثانية فقدت المال والمال عصب الحياة كما يقال، فاليتامى الذين فقدوا الأب، والمساكين وهم الفقراء.

فالتعايش الإيجابي بين أفراد المجتمع أو بين المجتمعات المختلفة له فوائد كثيرة، ويروى عن الإمام الباقر عليه السلام قول يختصر الكلام في وصف نتائج التعايش الإيجابي بين الناس في قوله : «صلاح شأن الناس التعايش» ، وضرب الله تعالى مثلاً للأخلاق السامية التي يجب أن يتحلَّى بها الإنسان لكي يبني صرح التعايش المثمر بالخير، وأفضل قدوة في هذا المجال هو رسول الرحمة ﷺ الذي وصفه الله تعالى بأنَّه صاحب (الخلق العظيم) في سيرته ومسيرته مع الناس على اختلاف ألوانهم وأصولهم وطبقاتهم العلمية والاقتصادية، فقال تعالى واصفاً الأسلوب المرن الذي يعزز الاتصال بين أفراد المجتمع من جهة وبين النبي الكريم ﷺ من جهة أخرى : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ آل عمران:١٥٩، ولا يتوهم بعض الأفراد في أنَّ هذه الصفات كلَّها من مختصات الرسول الكريم ﷺ، بل في أغلبها هي طرح لأسلوب تكاملي للأخلاق الاجتماعية مما يقرب بين الناس على اختلاف مستوياتهم لتعزيز أواصر اللقاء فيما بينهم .

أصل الحياة على الأرض

مهند سلمان السهلاني

يتساءل الكثير عن أصل الحياة على كوكبنا الأرض وكيفية ظهورها؟

جاءت نظرية في القرن التاسع عشر لتفسر أصل الحياة تعرف بنظرية التطور، وهذه النظرية ترفض الحقيقة الواضحة للخلق والحياة.

إذ تدعي هذه النظرية أنَّ جميع أنواع المخلوقات تنحدر من سلف مشترك عن طريق التغيرات الصغيرة التي تراكمت على مدى حقب طويلة من الزمن!.

إنَّ صاحب هذه النظرية يدعى «تشارلز داروين» والذي نشر نظريته في كتابه الذي يعرف بـ«أصل الأنواع» في عام ١٨٥٩م فقط حصل كتابه على شهرة بسبب التداعيات الأيدولوجية التي قد تترتب عليه في المستقبل وليس لقيمة علمية موجودة فيه.

إنَّ داروين لم يقدِّم للناس دليلاً علميًّا قويًّا على ادعاء نظريته!، وفي الواقع كان هو أيضا على بينة من مجموعة من الحقائق التي تبطل نظريته، وقد اعترف بهذه الحقائق في فصل من كتابه الذي يعرف بـ « مشاكل النظرية»، إلَّا أنَّه كان على أمل كبير في أنَّ يوماً ما ستأتي بعض الاكتشافات العلمية لتحلَّ هذه الإشكالات المترتبة على نظريته، إلَّا أنَّ العكس هو الذي حصل تماماً إذ أنَّ التقدم بالعلم أخذ يثبت بطلان أسس نظرية التطور واحداً تلو الآخر!.

وفقاً لادعاء داروين بأنَّ جميع أنواع المخلوقات قد تطورت بشكل متتابع من سلف مشترك يبقى السؤال الصاعق كيف ظهر ذلك السلف المشترك ومن صنعه وكيف تظهر أول خلية حية؟، إنَّ هذا السؤال يعدُّ أكبر تفنيدات نظريته وحتى إنَّ داروين لم يجرأ في محاولة الإجابة عليه في كتابه!.

إنَّ أكبر عقبة ضد نظرية التطور هي التعقيد المروع لبنية الخلية الحية؛ لذلك أصيبت كلُّ محاولات أنصار نظرية التطور بالفشل!، إذ أنَّ كلَّ شيءٍ على وجه الأرض يتكون من خلايا والتي حجمها ١/١٠٠ من المليمتر، وبعض الكائنات يتكون من خلية واحدة فقط ولكن حتى هذه الكائنات ذات الخلية الواحدة لديها تركيبة معقدة للغاية ولها وظائف متطورة ومعقدة من أجل البقاء على قيد الحياة ومحركات صغيرة للتنقل.

في عصر داروين كانت البنية المعقدة للخلية غير معروفة في ظلِّ المجهر البدائي ففي ذلك الوقت ظهرت الخلايا مجرد بقع صغيرة، ولكن اخترع المجهر الالكتروني بعد ذلك في منتصف القرن العشرين والذي كشف بدوره التعقيد الحقيقي المذهل والتنظيم الباهر للخلية والذي لا يمكن أبداً بأيِّ حالٍ أن يكون قد حدث دون صانع عليم وخبير!.

إنَّ كلَّ ذلك يدل على عظمة الخالق وإبداعه في خلقه.

صـدر عـن مركـز ملتقـى القمـر الثقـافي التابـع لقسـم الشـؤون الفكريـة والثقافيـة في العتبـة العباسـية المقدسـة كتـاب بعنـوان (كيـف تكـون محـاضراً ناجحـاً)، ويعـدُّ هـذا الكتـاب أول إصـدار للمركـز ضمـن مجـال التدريـب وإعـداد المحاضريـن، وهـو مـن تأليـف الأسـتاذ مهنـد سـلمان السـهلاني، ويُعـدُّ حقيبـة تدريبيـة تتضمـن مهـارات مهمـة للمحاضريـن. يحتـوي الكتـاب عـلى ثلاثـة أقسـام: قسـم ينمِّـي مهـارات كتابـة وإعـداد النـص والمحتـوى، وآخـر يخـصُّ مهـارات العـرض والتقديـم، والقسـم الأخـير في مجـال تطويـر مهـارات الأداء للمحـاضر، ويسـعى مركـز ملتقـى القمـر الثقـافي عـبر برامجـه وإصداراتـه إلى إعـداد مجموعـات مـن المحاضريـن المؤثريـن ومقدمـي المحتـوى الهـادف مـن الكفـاءات الشـبابية في المحافظـات العراقيـة، ورعايتهـم فكريًّـا وثقافيًّـا وبنـاء مهاراتهـم وتعزيـز هويتهـم الثقافيـة.

تغليب الحكمة في المواقف الانفعالية

الشيخ علي السعيدي

مما لا يختلف عليه اثنان، أنَّ الله سبحانه وتعالى قد ميَّز الإنسان عن سائر المخلوقات بتلك الجوهرة الثمينة -التي لا تقدر بثمن- ألا وهي العقل، والذي به يميِّز الإنسان الحق من الباطل والخير من الشر والقبح من الحسن.. بل إذا استغله واستثمره حقَّ استثماره، سلك به سبل النجاح والفلاح..

وإذا عطَّله انحدر إلى مستوى قد تكون البهائم أو الأنعام فوقه بدرجة! كما يعبر القرآن الكريم عن بعض هؤلاء بقوله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾.

وكما أنَّ لـكلِّ آلـة يوجـد عوامـل داخليـة أو خارجيـة، قـد تؤثـر سـلباً أو إيجابـاً على عملهـا أو كفاءتهـا فـإنَّ آلـة العقـل إن صـح التعـبير- توجـد العديـد مـن العوامـل الداخليـة والخارجيـة، المؤثـرة بـدور فعـال وكـبير على فاعليتهـا أو كفاءتهـا.. بـل قـد تعطـل أو تشـل بعضهـا عملهـا تمامـا..! وأهـم تلـك المؤثـرات الحالـة النفسـية والانفعاليـة للشـخص، فهنـا قـد تغلـب العاطفـة وهنـا قـد تغلـب العصبيـة، وهنـا قـد يهيمـن الحـزن وهنـا قـد يهيمـن الفـرح وهكـذا.. إنَّ الكـثير مـن الانفعـالات النفسـية والعصبيـة، وحتى بعـض المشـكلات، كفيلـة بجعـل العقـل حبيسًـا بين جـدران ذلـك الانفعـال، أو قضبـان تلـك المشـكلة.. لـذا فإعطـاؤه فرصـة للخـروج أو التحرر منهـا أمر ضروري جداً لاتخـاذ القـرار السـليم، والفرصـة هـي مـدة زمنيـة قـد تكـون بضـع دقائـق أو حتـى بضـع ثـوان في بعـض الاحيـان! وهـذه الفـترة كفيلـة لإجـراء عمليـة مسـح لبعـض البيانـات، أو (فرمتـة)، لبعـض الملفـات إن صـح التعـبير.. ان الكـثير مـن الاحـداث المؤسـفة والحزينـة وبعـض الكـوارث التاريخـة لشـعوب وأمـم عديـدة، كانـت نتيجـة لتصرفـات عصبيـة أو ارتجاليـة حمقـاء مـن بعـض السـلاطين والملـوك والطواغيـت، أو مـن بعـض الأشـخاص -مـن أصحـاب القـرار- قـادت إلى حـدوث تلـك الكـوارث..! مـن أجـل ذلـك كان مـن الضروري أن يراعـيَ الإنسـان أمريـن جوهـريين:

الأول:

الاسـتناد في كلِّ تـصرُّف الى أسـس وقواعـد رصينـة ومكينـة، لا يمكـن زحزحتهـا بحـال مـن الأحـوال، وخـير هـذه القواعـد أو الأسـس هـي القواعـد التـي جـاء بهـا الديـن الحنيـف والاسـلام المحمـدي الأصيـل.. فالديـن الحنيـف جعـل لـكلِّ أمـر تتعلـق بـه حيـاة الإنسـان أو مجتمعـه قواعـد تنظـم ذلـك الأمـر، فهـذا حـلال وهـذا حـرام وهـذا مسـتحب وهـذا مكـروه وهـذا مبـاح وهكـذا.. فـإذا رجـع في كلِّ فعـل أو تـصرف لقاعـدة ذلـك الفعـل أو التـصرف علـم مـا يلزمـه فعلـه في ذلـك الحـال..!.

الثانـــــي:

أن يمـرِّن الإنسـان عقلـه عـلى التـصرف مـع الأحـداث الدائـرة حولـه بسرعـة بديهـة مـن جانـب، وبآليـة حكيمـة قـد يعينـه عليهـا بعـض علـماء النفـس أو أسـاتذة التنميـة البشريـة، في تطويـر مهـارات التفكـير، للدخـول في مسـارات التفكـير الفنـي أو الإبداعـي بالسرعـة القصـوى وبأقـصر الأوقـات، فـإذا تمكـن المـرء مـن ذلـك سـهلت عليـه الأمـور وهانـت عليـه مشـكلات الحيـاة.. بـل لم يكـن لهمِّهـا وغمِّهـا سـبيل عليـه إلا بـما يدركـه مـن هـوان أمرهـا وقـصر مدتهـا وتغـير أحوالهـا.. لـذا فغلِّبـوا الحكمـة في مواطـن الانفعـال تغلبـوا إن شـاء الله..!.

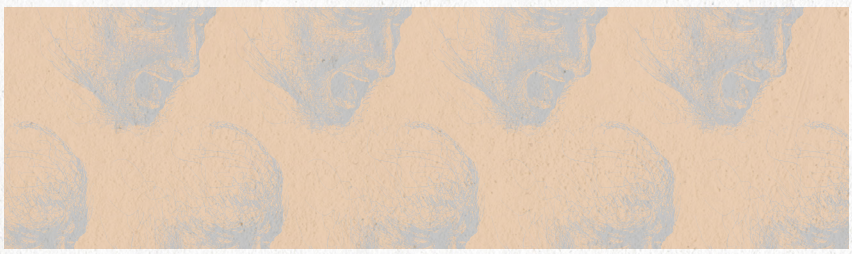

ماذا نقـــرأ في

العقيـــدة

وكيـــف نقرأ؟

شيخ علي أبوالحسن

بعد أن أدركنا أنَّ الجانب العقائدي من الجوانب المهمة في حياة الإنسان الأولى والأخرى ومن الأولويات التي لا بد من أن تراعى، وفهمنا أنَّ العقيدة الصحيحة لا بد من أن تستقى من نبع ماء القرآن الكريم وأهل بيت النبوة، الآن لابدَّ من أن نعرف بعض الأسس الصحيحة التي نسير عليها في مجال الأخذ والتلقي العلمي وكيفية التعامل معها وفق المنهج الترتيبي السليم الذي يناسب القابليات والاستعدادات المعرفية والمستويات العلمية، لإنَّه ومع عامل الإهمال لمسألة التدرج في التلقي المعرفي أو إهمال أصل المسألة قد يؤدي الى عرض شبهة من الشبهات المثارة في الأوساط الشبابية، ويصعب عليك تحليلها أو حلَّها، ونسبة احتمال انسياق الأمر إلى مرحلة التشكيك والإنكار لأصل من الأصول - وهي الأخطر والعياذ بالله- كبيرة.

ومن أهم أسباب هذه المشكلة أنَّ المقدمات العلمية الصحيحة غير متوفرة عند المتلقي، أو لربما أنَّ عدداً منها موجود والآخر مفقود أو أنَّها ليست مرتبة على أساس العلم والمنطق.

فمثلاً عندما تريد أن تقرأ في الجانب الفقهي وتأخذ الرسالة العملية لمرجعك الديني، فستجد الكثير من المسائل التي تحتوي على مصطلحات أشبه بالشفرات التي لا يمكن أن تفهم نتيجة مسألتك المقصودة إلَّا بعد بيان و فكِّ شفرات هذه المصطلحات. فعندما يذكر لك بمتن المسألة مصطلح الأحوط وجوباً أو الأحوط الأولى أو الأحوط الاستحبابي وغيرها،

سيصعب عليك فهم المسألة الفقهية وستحتاج إلى فهم هذه المسميات كي تصل إلى مرادك، ويصطلح على هذه الألفاظ بالمفاتيح الفقهية، لأنَّ القارئ بعد مرحلة وضوحها ستفتح له باباً من الفهم للمسألة الفقهية.

وكذا الذي يريد أن يفهم بالجانب العقائدي لا بد من أن ينتبه إنتباهاً شديداً لهذا الأمر، لأنَّ الاشتباه بالعقيدة يؤدي إلى التشكيك والضلال والعياذ بالله، على عكس غيره من العلوم. فمثلاً قد يحصل عندك اشتباه في تطبيق إحدى المسائل الفقهية، إلَّا أنَّ هذا النوع من الاشتباهات لا يخرجك عن دائرة الإيمان أو الإسلام، بل يحلُّ بمجرد الرجوع لأهل الخبرة وتطبيق ما هو صحيح حسب القواعد الواقعية السليمة.

فعلى المهتم أن يبدأ بأخذ الأمور بتدرجاتها عبر التعرف على الكتب الميسرة التي تخص هذا الجانب، وبترشيح من سبقه من الأساتذة الفضلاء، وأن يضع إلى جنبه بعض الشروح اليسيرة التي تتزين بالدلائل القرآنية وأحاديث مدرسة أهل البيت التي تحاكي الفطرة السليمة وتتناسب والفهم العام والقابلية الذهنية الاعتيادية.

عقائد الإمامية

الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله

ومن أبرز ما كتبه علماؤنا بهذا المستوى كتاب عقائد الإمامية للشيخ محمد رضا المظفر رحمة الله تعالى عليه، وهو من الكتب الواضحة يسيرة الفهم وخفيفة المطلب بأسلوب يبين لك المرتكزات الأساسية والأسس المنهجية لها بعيداً عن التعقيد محلَّى بالشفافية والوضوح. إذ يمكن لمتصفح هذا الكتاب أن يعلم بمجرد مطالعته أن ما موجود فيه جملة ما يعتقد به الشيعة الإمامية من عقائد وسلوكيات شرعية وأفكار، وأنَّ قارئه ستتشكل عنده ثَبَتٌ كامل عن عقيدته بطرقها العلمية الرصينة، وما أحوج شبابنا اليوم إلى هذا الثَبَت الذي يعطيه تصوراً واضحاً وكاملاً عن ما يعتقد به مذهبه في ظلِّ انتشار المشتتات الذهنية ومما يساعد على الاشتباه والالتباس حيث الوقوع في الشبهات، وخير شاهد أنَّ عدداً من البرامج التي تعرض عالم منصات التواصل الاجتماعي وقنوات الميديا إذ نشاهد بعض البرامج المغرضة والفديوهات المقطعة بأداء هزيل يفتقد كلَّ المقومات العلمية اللازمة والأسس المنهجية الثابتة، لدرجة من التدني ما يجعله يلحن لحناً جليًّا في بديهيات اللغة العربية وهم ممن يصدرون أنفسهم على أنَّهم المدافعون عن العقيدة أو الموضِحون لتفصيلاتها خادعين بها عقول العامة من الناس للوصول إلى مآرب خاصة، وهذا ما يجعل بعض الشباب في حيرة من أمرهم، إلَّا أنَّ الأسس الراسخة

بالعقيدة السليمة وبالأسس المنهجة لا يمكن أن تتضرر بهذه الفقاعات.

أما من يرى أنَّ هذا الحد من المعلومة غير كافٍ ويطمع بأن يزيد من رصيده المعلوماتي فعليه بكتاب الإلهيات للشيخ جعفر السبحاني المؤلَّف من أربعة مجلَّدات وهو من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية، فهو كتاب أعلى مضموناً وأعمق معلومة وأكثر استدلالاً وأطنب تفصيلاً، ويحتوي الكثير من المصطلحات العالية، إلَّا أنَّ هذا النوع من الكتب يحتاج إلى أن يكون متقناً لعدد من العلوم الآلية وتعدُّ من المقدمات والمؤهلات التي لا بد من أن تتوفر في مقتنيها قبل الولوج بقراءتها لضمان وصول المراد بشكله الصحيح بحيث لا يحدث عنده إشكالا فينتقض الغرض، فعليه أن يتم دورة صحيحة بعلم اللغة العربية وعلومها من القواعد والصرف والبلاغة وتفصيلاتها، وكذلك أن يفهم علم المنطق وقواعد التفكير الصحيح، وأن يحيط بعدد من المطالب الفلسفية التي تتعلق بفهم عدد من المصطلحات والمطالب التي تتعلق بعلم العقيدة.

أما من يحب أن يطالع العبارات القديمة والمصطلحات العالية فسيجد مراده عند العلماء المتقدمين، فقد قامت شخصيات مفكرة كبيرة بالتأليف في هذا المضمار وقد أنتجوا لنا كتبًا قيمة. مثل كتاب الياقوت في علم الكلام للشيخ الأقدم أبي إسحاق إبراهيم بن نوبخت (٢٥٠ هـ و٣٥٠ هـ)وهو من الكتب الكلامية العالية ، وما أنتجه أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي المشهور بالشيخ المفيد (٣٣٦ هـ - ٤١٣ هـ) من مؤلفات كثيرة قد جمعت بموسوعة علمية تحت مسمى موسوعة الشيخ المفيد وفيها من الكتب العقائدية الكثير، وكتاب الشافي في الإمامة من الكتب الكلامية التي تناولت مبحث الإمامة، وهي من

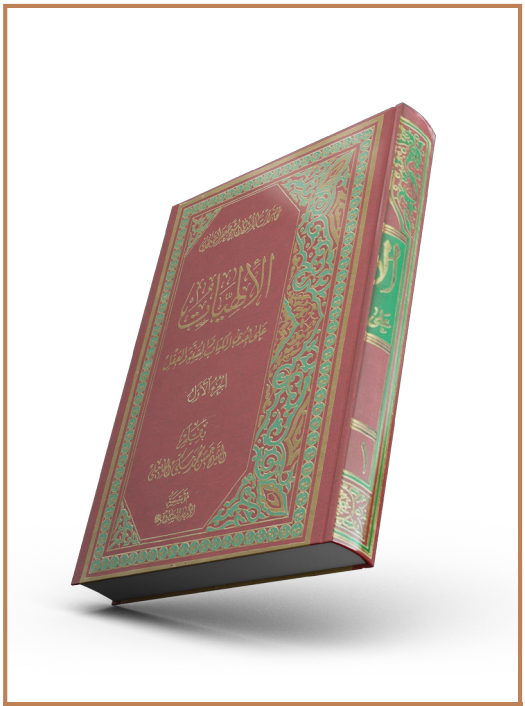

الإلهيات

الشيخ جعفر السبحاني ﷺ

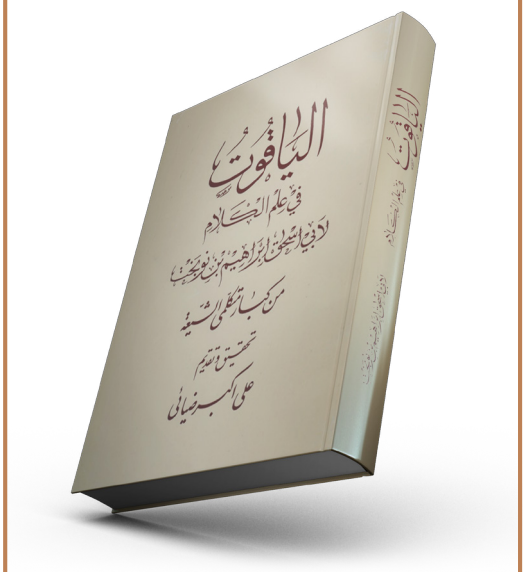

الياقوت في علم الكلام

أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت ﷺ

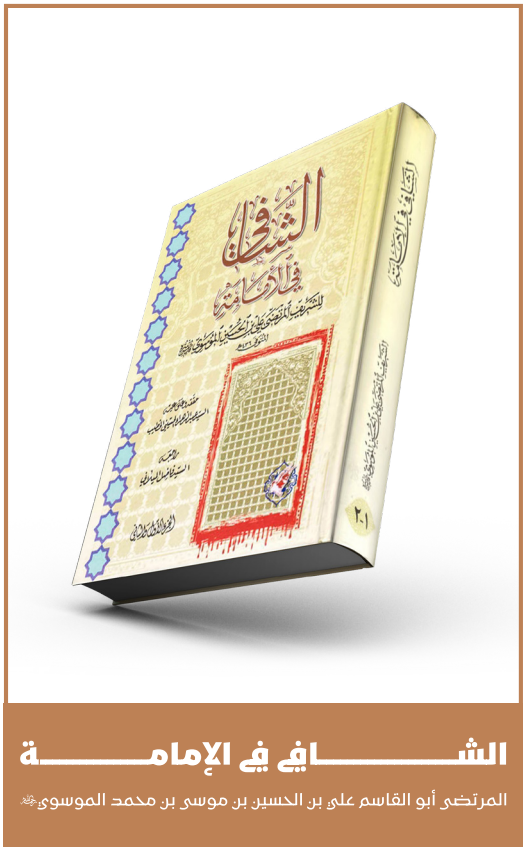

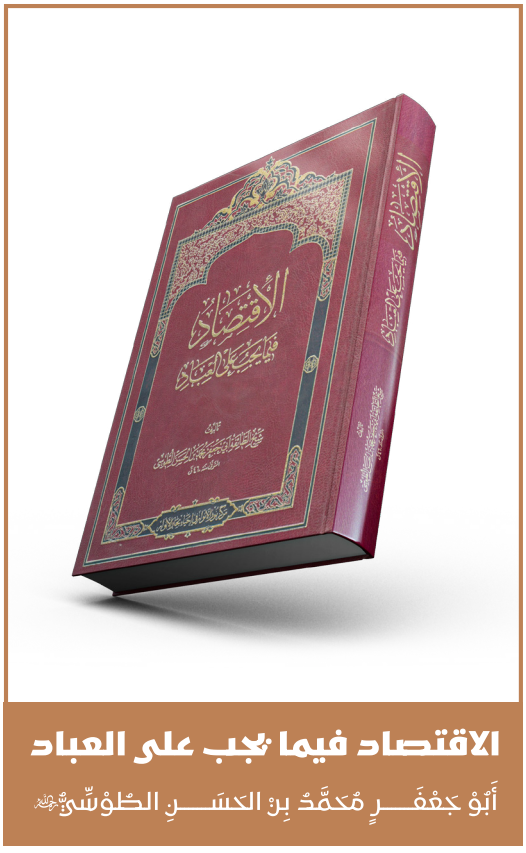

تأليف الفقيه والمتكلم الشيعي السيد المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد الموسوي (٣٥٥ هـ - ٤٣٦ هـ) أجاب فيها على الشبهات التي طرحها القاضي عبد الجبار المعتزلي حول الإمامة في كتابه (المغني)، وأبطل حججه، وأثبت بدليل العقل والنقل أنَّ الإمامة ضرورة دينية واجتماعية، و من تأليفاته المهمة كتاب تنزيه الأنبياء الذي أثبت فيه أنَّ الأنبياء معصومون ومنزهون عن الأخطاء وارتكاب المعاصي، وكتاب الاقتصاد فيما يجب على العباد لشيخ الطائفة الطوسي أَبُوْ جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بِنْ الحَسَنِ الطُوْسِيّ (٣٨٥هـ - ٤٦٠هـ)، وكتاب كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، وهو من الكتب الكلامية الفلسفية الشيعية، من تأليف ابن المطهر الحلي الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مُطهّر الحلي (٦٤٨ ـ ٧٢٦ هـ)، وهو أول شرح على كتاب تجريد الاعتقاد لْلخَوَاجَة نَصِير اَلدِّينِ أَبُي جَعْفَرٍ مُحَمَّد بْن مُحَمَّدِ بْنِ اَلْحَسَنِ اَلطُّوسِيِّ (٥٩٧ هـ - ٦٧٢ هـ)، ويعدُّ هذا الكتاب من أهم الكتب الدرسية التي يقتنيها طلاب العلم ويتدارسونها،

وهناك الكثير من الأعلام الفطاحل والعلماء الأفذاذ في هذا المجال، وما كتبته تلك الثلة المباركة في هذا المضمار معارف عظيمة قد أدت المطلوب بصورة كاملة.

وفي الختام نستنتج أنَّ الذي يريد أن يتعلم العقيدة على وجهها اليسير الذي يتكفل بحمايته من الوقوع بالشبهات فيكفيه مطالعة الكتب السهلة والواضحة التي أشرنا اليها أعلاه مع الرجوع لأهل العلم، والذي تدفعه رغبته وفضوله العلمي ويريد أن يزيد ويتعمق بالمعلومة باحثاً عن أدلتها وجذورها وتحليلاتها فعليه بمؤلفات العلماء المتقدمين مع الأخذ بعين الاعتبار مسألة التدرج العلمي وتوفر العلوم الآلية والمقدمات العلمية الصحيحة التي تساعده على فهم المطالب العالية.

سؤال وجواب

سؤال من صديق الملتقى أحمد محمود من محافظة ميسان، يقول: نقرأ في بعض الكتب أنَّ علماء العقيدة يستفيدون من بعض العلوم غير الدينية كالمنطق، فلماذا؟

الجواب: أخي المحترم، من الواضح أنَّ هذه العلوم لا يستفاد منها بنفسها في اثبات العقيدة الصحيحة، بل أنَّ غاية الاستفادة منها تنحصر في الاستدلال العقلي وصحة التفكير. فيستفيد الباحثون في علوم التوحيد والعقائد الإسلامية، وكذلك مثبتو وجود الخالق بشكلٍ عام إلى الاستدلال بالقواعد المنطقية مثل (مفهوم الدور) لإثبات استحالة حدوث العالم من غير محدِث أو لإثبات استحالة قِدم العالم. وعادة ما يرد ذكر مفهوم الدور مع (مفهوم التسلسل) والذي يستدل به كذلك في العقائد الإيمانية على استحالة أنَّ يكون الخالق حادثًا.

وللتوضيح نذكر لك المثال الآتي: بينَّا لك أنَّ الاستفادة من هذه العلوم هي استدلال العقلي، ومنها قانون (اجتماع النقيضين محال، وارتفاعهما محال)، فالنقيضان هما أمران أحدهما وجودي كـ(إنسان)، والآخر عدمي كـ(لا إنسان) لا يمكن أن يجتمعا، فكيف يكون الشيء إنسانًا ولا إنساناً في نفس الظرف والآن؟! ولا يرتفعا، فأمَّا أن يكون الشيء إنساناً أو لا إنساناً، وهذا الأمر من البديهيات الواضحات.

ويستفاد من هذه القاعدة العقلية أنَّ الأشياء في هذا العالم لابدَّ أن تكون مخلوقة ومُحدثة وليست قديمة وأزلية، ولا بد من وجود خالق لها ليس من هذه الأشياء المحسوسة التي تنطبق عليها قوانين الفيزياء والكيمياء وما إلى ذلك من قوانين الطبيعة. ولا تنطبق عليه ملازماتها كالمكان والزمان والجهة والارتفاع وغيرها. كلُّ هذا فهمناه بسبب التفكير المنطقي.

سؤال من الأخ محمد علي من كربلاء، يقول: كيف نفسّر معنى الآية الكريمة ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ* يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ * يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ الشورى:٤٩؛ مع التطوُّر الحاصل في تحديد جنس المولود وعدد الأجنَّة؟

الجواب: أخي الكريم، أنَّ الآية الكريمة تتكلم عن أمر إعجازي يختص به الخالق تبارك وتعالى، وليس للمخلوق فيه حصَّة، وقد اختلط الأمر عند بعض الناس بما يرونه او يسمعون عنه من تطوّر المهارات الحديثة وبين ما لا يمكن أن يصلوا إليه من الخصائص الإلهية.

وحاصل إشكالهم وارد من جهة أنَّ العلم الحديث تمكَّن من منح زيادة في فرص الإنجاب وزيادة احتمال اختيار جنس المولود، ونلمس حقيقة أنَّ هذه المهارات الطبية قد حلَّت الكثير من المشكلات المتعلقة بهذا الموضوع.

أمَّا الآية الكريمة فتتكلم عن تحدٍ يفوق المهارات العلمية الإنسانية بما لا يمكن الوصول اليه من قبل البشر مهما بلغت إمكاناتهم وتقنياتهم، فما هو موصوف بأنَّه علمي يبدأ من مرحلة الاستفادة من الموجود فعلاً، أمَّا التحدي الإلهي فيبدأ من ايجاد الأشياء دون حاجة أو مقدمة.

وللتوضيح أكثر نقول: الانسان استعمل ما وهبه الله من إمكانات عقلية ومادية للوصول إلى التجارب المفيدة في اختيار الذكر أو الأنثى من المواليد أو اختيار العدد – مثلًا – ، أي إنَّ الإنسان لا يستطيع أن يخلق هذه الهبات بل يستفيد من وجودها.

فأنَّى له أن يخلقها ويوجدها مهما تطوَّرت علومه وتقنياته.

في حين أنَّ الله سبحانه يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور بلا حاجة إلى أخذ خلية أو دخول المختبر، وهذا يكفي وحده لبيان الفارق الشاسع وبيان عظمة الله سبحانه وتعالى.

سؤال من الأخ زيد عبد الكريم عبد الله من محافظة ذي قار: هل يوجد مثال واضح وسهل لبيان مطابقة الدين للعلوم الحديثة؟.

الجواب: أخي الكريم ، يجب أولا أن نفهم أن تفسير الظواهر الكونية وتحليل العناصر الطبيعية وبيان خصائصها وآثارها وعلاقة بعضها ببعضها الآخر ليس من مهامِّ النص الديني، ولا من أهدافه الأساسية، وإن تضمنت نصوصه الصحيحة والصريحة ـ كما في بعض آيات القرآن الكريم والروايات الشريفة ـ بعض الاشارات العلمية التي نفهمها في زماننا الحالي. ولا ننفي بالمطلق دلالة بعض نتائج العلوم في تأكيد ما أوضحه الدين الحنيف. ونختار مثالًا تقريبيًا من المستجدات العلمية في تأكيد المفاهيم العقائدية وإثبات مقدماتها: ـ المثال: من البراهين المعروفة (برهان النَظْم) الذي يمثل أحد أهم البراهين على إثبات وجود الخالق ووحدانيته، ويتألف هذا البرهان من مقدمتين: إحداهما حسِّية، وهي: إنَّ هذا الكون يقوم على نظام متكامل ومترابط. والثانية عقليّة، ومفادها: أن النَظم يدل على وجود المنظِّم كدلالة المعلول على وجود علَّته كدلالة الدخان على وجود النار – مثلًا –. وأنَّ وحدة النَظم تدلُّ على وحدانية المنظّم، ومن الواضح أنّ المنجزات والمعطيات العلمية المستجدَّة تؤيد هذا البرهان – في مقدمته الحسيَّة – ما يجعله برهاناً حيوياً متجدداً يستلهم روح العصر بالشواهد العلمية الحديثة، بدل أن يعتمد على شواهد عفَّى عليها الزمان. ولعلك ممكن أن تستفيد من إمكانية المعاد وعدم استحالة إحياء الأموات من عمليَّة الاستنساخ الجيني مثلًا وبعد ما نقل من التجارب العلمية أنَّ بمقدور الإنسان نفسه أن يعمل على استنساخ أو استيلاد إنسان أو حيوان بأخذ جينة من خلايا هذا الإنسان وهكذا..

أصداء صامتة

د. رباح صعصع الشمري

يُعدُّ المسرح بخشبته المتواضعة من أهم النوافذ وأدق المجسَّات التي شخَّصت نقاط القوة والضعف في المجتمع، وأسهم عبر العصور في تشكيل وعي المجتمعات، والشباب الذين هم الحلقة الأهم في سلسلة هذه الدنيا، وبناء شخصية الشاب وتنمية قدراته الفكرية والاجتماعية عن طريق تلك الأعواد الخشبية، صار أمراً مهماً مطلوباً، يتعلَّم فيه الشباب كيف يعبِّرون عن أنفسهم، ويتعاملون مع الآخرين، ويكتشفون العالم من حولهم.

ومن أبرز الأدوار التي يؤديها المسرح في حياة الشباب أنَّه يكتشف مهاراتهم في التواصل والتعبير عن الرأي، ويُعزز ثقتهم بأنفسهم. فعند مشاركتهم في التمثيل أو الإخراج أو الكتابة المسرحية، يُصبحون أكثر قدرة على إيصال أفكارهم بوضوح، كما يعتادون على العمل ضمن فريق وتحمل المسؤولية.

إضافة إلى ذلك، يُسهم المسرح في ترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الشباب.عبر ما يُعرض على الخشبة من قضايا إنسانية واجتماعية، يُمكن للمسرح أن يفتح أعين الشباب على مشكلات مجتمعهم، ويحثهم على التفكير النقدي، والسعي لإيجاد حلول مبتكرة.

في إحدى المدن، نظَّمت مدرسة ثانوية مشروعًا مسرحيًا بعنوان (أصداء صامتة) وهو عرض مسرحي كتبه ومثَّله طلاب المدرسة بأنفسهم، يتناول قضايا يعايشها الشباب مثل

الفـراغ الممـل، والضغـط النـفسي أيـام الامتحـان، وعلاقـات العـالم الافتراضي، وعلاقتهـم بالوالديـن.

وكان هنـاك شـابٌ هـادئٌ جـدًا، معـروف بـين أصدقائـه بخجلـه الشـديد وعـدم قدرتـه عـلى التحـدث أمـام مجموعـة مـن النـاس، حتـى في الفصـل الـدراسي كان يتجنـب القـراءة بصـوت عـالٍ. هـذا الخجـل أثَّـر عـلى ثقتـه بنفسـه وعلاقاتـه الاجتماعيـة.

فرشَّـحه أحـد أسـاتذته للمشـاركة في المسرحيـة المدرسـية. في البدايـة رفـض، لكنـه وافـق بعـد تشـجيع الأسـتاذ لـه بأنَّـه لـن يكـون الـدور صعبًـا، فقـط سـطرين!

كانـت أول تجربـة على المسرح: وعندمـا وقـف على الخشـبة، شـعر بالخـوف الشـديد، لكـن تصفيـق الجمهـور بعـد انتهـاء العـرض منحـه إحساسًـا غريبًـا بالراحـة والإنجـاز والتميُّـز. ثـم شـارك بعدهـا في عـروض أخـرى، وتـدرب على الإلقـاء، وتعلَّـم الوقـوف بثبـات أمـام النـاس بعـد التـوكل على الله تعـالى.

بعـد سـنة واحـدة، أصبـح قائـد الفريـق المسرحـي في مدرسـته، يكتـب ويخـرج ويقـدِّم، بـل أصبـح يتحـدث في الإذاعـة المدرسـية ويديـر النـدوات الثقافيـة.

اليـوم هـو طالـب جامعـي يـدرس الإعـلام، ويقـدِّم برامـج ثقافيـة شـبابية عـلى إحـدى الإذاعـات المحليـة، ويقـول دائـمًا: **(والله لـو مـا المسرح، چـان بقيـت سـاكت طـول حيـاتي)**

وقصـص مماثلـة لشـاب يشـعر بالضيـاع واليـأس مـن الحيـاة وبعـد اندماجـه مـع فريـق عمـل مسرحـي، صـار المسـرح وسـيلته للتعبـير عـن المعانـاة والواقـع، وبـدأ يتفاعـل مـع النـاس.

للمسـرح سـحرٌ خـاص وأسـلوبٌ جـذاب، فلـه أن ينتشـل شـاباً مـن الإحبـاط ويمنحـه صوتـاً وأفقـاً جديـداً، بـل ويجعلـه قائـداً ثقافيـاً في مجتمعـه. فقـد أصبـح ذلـك الشـاب قـدوة في منطقتـه، يـدرب الأطفـال واليافعـين عـلى فنـون المسـرح، ويسـتخدم المسـرح كأداة للتوعيـة ضـد العنـف والتطـرف.

وفيـما ينقـل عـن وليـم شكسـبير المقولـة الشـهيرة في أحـدى مسرحياتـه ((الدنيـا مسرح كبـير، وإنَّ كلَّ الرجال والنسـاء مـا هـم إلَّا لاعبـون عـلى هـذا المسرح)) أقـول منهـم مـن يختـار دور البطـل المميـز الفاعـل، وآخـر يختـار دور ثانـوي أو دور (الكومبـارس) باختيـاره، ومنهـم مـن يختـار ديكـوراً جامـداً صامتـاً أو إحـدى أدوات الدمـى السـاخرة، ليـس إلَّا إكـمال عـدد، ومنهـم مـن يختـار دور مهـرج، أو دور العـالم أو الكاتـب أو طالـب العلـم أو دور مجنـون.

فلـو أعطـاك المخـرج الخيـارات المتعـددة والمتاحـة، أيَّ الأدوار سـوف تختـار؟ ولكـن قبـل أن تختـار دور البطـل في مسرح الدنيـا، اسـأل نفسـك، ذاتـك: هـل لديـك الاسـتعداد التـام على تحمـل ولعـب هـذا الـدور؟ هـل أنـا مؤهـل لذلـك؟ وإذا كان هنـاك ثمـن أو ضريبـة لتمثيـل هـذا الـدور هـل أنـا شـجاع لدفـع هـذا الثمـن؟ فمثـل هـذه الأدوار لا تعطـى جزافـاً أو بالمجـان، وإلا فـاختر لـك دوراً ملائماً لقابلياتـك واسـتعدادك لـصبرك لهمتـك وعزيمتـك ﴿**أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا**﴾... ﴿**فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ**﴾ الرعـد: ١٧ نعـم إنـك قـد تجـد أصدافـاً لماعـة عنـد الشـاطئ ولكنـك لا تجدهـا تحتضـن لؤلـؤة واحـدة، فمـن أراد اللؤلـؤ عليـه أن يذهـب إلى بعيـد إلى الأعماق.

الورعُ طريقُ النجاةِ

أ.د.محمد نعمة حسن

في زمنٍ تغلبُ فيه الماديات وتضيعُ الحدودُ بين الحلالِ والحرامِ، يبرزُ «الورعُ» كحصنٍ منيعٍ يحفظُ شبابَنا من الانزلاقِ في الشبهاتِ. كما وردَ عن الإمامِ الصادقِ عليه السلام: «**لَيْسَ الْوَرَعُ بِتَرْكِ الْحَلَالِ، وَلَكِنِ الْوَرَعُ أَنْ لَا تَأْخُذَ مَا لَيْسَ لَكَ**» (الكافي، ج٢، ص٧٨).

الورع هو الامتناع عن المحرمات بل وحتى عن الشبهات، طلبًا لرضا الله وخوفًا من الوقوع في المعصية، وهو باب من أبواب التقوى والسمو الروحي.

إنَّه الورع... خُلق عظيم قلَّ مَن يتمسك به، وهو في الحقيقة تاجُ الأخلاق، ولبُّ التقوى، وسرُّ القرب من الله. إنَّ ثمرةُ الورعِ تجسَّد بقوله تعالى ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾ (الطلاق: ٢-٣).

أخي الشاب، إنَّ الورع ليس ضعفًا أو تشددًا، بل هو قوَّة داخلية تنبع من محبة الله. فمن أراد العزَّة في الدنيا والنجاة في الآخرة، فليجعل الورع شعار قلبه وسلوك حياته.

أثر الورع في الدنيا والآخرة:

في الدنيا: سلامة القلب، طمأنينة الضمير، احترام الناس.

في الآخرة: القرب من الله، النجاة من العذاب، نيل الشفاعة.

لماذا نركِّز على الورع؟

- لأنَّه يحفظ الشباب من الانزلاق في الشبهات والرذائل.
- يبني شخصية متزنة، قويَّة الإيمان، بعيدة عن الماديات والانحرافات.
- يصون المجتمع من الفساد الأخلاقي.

الورع سلوك عملي : أمثلة حياتية تُظهر الورع:

- الامتناع عن الكذب ولو للمزاح.
- تجنب أكل المال الحرام، ولو كان شكًّا.
- الكف عن الغيبة حتى لو كانت بحقٍّ ظالم.

خطوات لتحصيل الورع للشباب:

الخطوة الأولى: المعرفة والبصيرة

- افهم ما الورع: اقرأ عن معناه وفضله وأثره في حياة الإنسان.
- تأمل في الآيات والأحاديث: استشعر كيف أنَّ الورع هو مفتاح القرب من الله.
- تمييز الحلال من الحرام: اطلب العلم الشرعي الذي يُميز لك الأمور، فالورع لا يكون بلا بصيرة، ومن لا يعرف موارد الشبهة، يقع فيها من حيث لا يشعر.

الخطوة الثانية: المجاهدة وضبط النفس

- درِّب نفسك على مقاومة رغبات النفس، وابدأ بترك المحرَّمات الواضحة.
- لا تُعرِّض نفسك للمواقف التي تضعفك (مثل الصحبة السيئة أو بيئات الفتنة).
- جاهد نفسك على ترك الشبهات شيئًا فشيئًا.

الخطوة الثالثة: المحاسبة والمراقبة

- اجعل لك وقتًا في نهاية اليوم لتسأل نفسك: «هل وقعت في حرام؟ هل تجنَّبت الشبهة؟»
- دوِّن أخطاءك لتتعلَّم منها، ولا تبرر لنفسك.

«حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا».

الخطوة الرابعة: الصحبة الصالحة والمحيط النقي

- احرص على مرافقة أصدقاء يُذكِّرونك بالله.
- ابتعد عن البيئة التي تطفئ فيك نور الورع.
- شارك في مجالس العلم والدين لتثبِّت قلبك.

وكما يقال أنَّ الصاحب ساحب، فلينظر أحدكم من يُصاحب.

الخطوة الخامسة: الدعاء والتوسل

- اطلب من الله العون على الورع؛ فإنَّ القلوب بيده.
- توسل بأهل البيت عليهم السلام في سجودك وخلوتك.

وما أجمل قراءة الأدعية المأثورة عنهم عليهم السلام ومافيها من جوانب فكرية ومعرفية وقيم أخلاقية .

برنامج عملي «كن ورعاً»:

- تدريب الشباب على الورع اليومي، مثل:

- ورع اللسان: ترك الغيبة حتى في المباحات (مثل وصف الناس بلا فائدة).
- ورع البطن: الاعتدال في الطعام وتجنب الشبهات المالية.
- ورع العين: غضّ البصر حتى عن المباحات الزائدة.

لماذا تأتي الافكار متأخرة !

محمد حسن المولى

يسير في زقاق عتيق، ويرمق بطرفه أركان البيوت وأبوابها، ويحدِّق في شبابيكها، فما سار طويلًا حتى اصطدم برجل غليظ كَريه، صاح الرجل ما بالك؟. قال الفتى (شُباك) !

فهزأ به الرجل وضحك عليه الصبية في الزقاق وظنُّوه هبلًا، فغادر ما كان فيه لكنه لم يغادر ما هو عليه، وبقي يفكر مرارًا ما الذي جعله يجيب في أمر لا يمدُّ لموضوعه بِصِلَة، ثم سأل نفسه كثيرًا ما الرابط بين عينه وبين لسانه، هو كان ينظر إلى الشباك وعندما سُئل عن سبب غفلته أجاب دون انتباه وبكلِّ ارتياع وارتباك اسم شيءٍ كان ينظر إليه، وعندما أراد في نفسه أن يجيب لم يستحضر ما يريد قوله.

دع ما جرى على الفتى غداةَ اصطدم مرتاعًا، قد نسأل أنفسنا كثيرًا لماذا يتكرر معنا ذلك الأمر، أي أنَّنا قد لا نستحضر الأفكار أو الألفاظ التي نريد قولها وبالنتيجة نعبِّر عن شيء قد لا يكون مناسبًا للحال التي نريد ذكرها.

لا شك في أنَّ القارئ العزيز يتذكر موقفًا كان فيه متوترًا بعض الشيء وهو بأحوج ما يكون للكلام المعبر، إمَّا دفاعًا عن نفسه أو طلبًا لأمر ما، بيدَ أنَّه لم يحقق ما كان يرجو فما وجد إلَّا أنَّ الكلمات تداخلت فيما بينها أو أنَّه قال شيئًا لم يوفِ ما كان يريد إيصاله، فهو بين هذه وتلك ما إن خرج من التوتر الذي كان فيه وانقضى الموقف وإذا

بينبوع الأفكار والكلمات بدأ يغزر عليه متأخرًا ليأتي عليه بضروب الندم والأسف.

في مورد من موارد الحياة لا بد من أنَّنا أقبلنا على عمل معين وأردنا إنجازه، وأخذ من عندنا استكماله وقتًا ليس بالقليل، وعناءً وجهدًا كبيرًا، ولكن ما إن انتهينا من العمل وانزاح تعبه وذهب شقاؤه وإذا بأفكار التنظيم والاختصار وخطط التنفيذ والابتكار تنهمل علينا دون سابقة لها ونبدأ متمنين لو أنَّها جاءت من قبل والسؤال يُعاد مرة أخرى لماذا تأتي الأفكار متأخرة؟

نحن نعلم أنَّنا لا نستطيع تسخير الأفكار واستحضارها أنَّى شئنا، فهي ليست كالألفاظ تأتي في الوقت التي نطلبها، فلو أنَّ أحدنا أراد أن يحاور أحداً ما فلن يكون ذلك صعبًا ولا متعسرًا عليه، فبمقدوره أن يتكلم متى يشاء وأينما يشاء، ولكنه لا يستطيع أن يجعله هذا الكلام أو هذا الفعل منظمًا ومبتكرًا في كلِّ وقت، فالأفكار الاعتيادية نستطيع الوصول إليها في كلِّ وقت غير أنَّ هناك نوعًا من الأفكار هو الذي لا يمكن لنا تحقيقه تحت الظروف الاعتيادية ويحتاج في ذلك وقتًا ومساحة خاصة به.

بعض الأفراد ممن كتب في التفكير كان يتبنى رأياً يقول بأنَّ هناك دائرة خارقة في التفكير، تأتي من حيث لا يشعر الإنسان، فغالب الأفكار الجيدة والمتطورة التي من شأنها أن تأتِ بتطور يقلب وجه العالم لم تأتي في المحلِّ الذي خصص للتفكير، إنَّما خرجت من سوق أو زقاق أو أنَّها خرجت من مورد لا يتوقع أحد أنَّها تخرج منه، والسبب في ذلك إلى أنَّ هذه الخوارق هي لا شعورية أي إنَّها تأتي دون أن يشعر بها الفرد نفسه وبعد دقائق يتفاجئ بكمِّ الإبداع التي تحمله تلك الفكرة التي خطرت له. ومن جانب التجربة بمقدور أيِّ إنسان أن يجرب محاولة استحضار الأفكار لكتابتها أو لتدوينها والعمل بها، في الغالب لن يحصل على ما يرجو ويبقى في ذلك منتظرًا الفكرة لتأتيه في آخر الليل قبيل نومه، أو على مائدة الطعام أو في مكان غيره.

وقد يتساءل بعضا الأفراد إذن لماذا لا نستطيع التفكير في المورد الذي نكون فيه بحاجة إلى التفكير؟

والجواب على ذلك يمكن معرفته من خلال النظر في الواقع الطبيعي، فإنَّ عملية إعمال العقل في التفكير هي قد تلحظ عندما يعطي الإنسان نفسه متسعًا من الراحة والفراغ، فلا يكون هناك مشتت للذهن ولا مقيد لواسع التفكير، أمَّا في الحالات التي تكون فيه الأعصاب منشدَّة في التركيز على أمر ما، فالعقل البشري لا يجد بدًا ولا سبيلًا إلَّا التخلص مما هو مركز فيه، فيحاول وقتئذٍ أن يخرج أفكارًا لائقةً للتعامل مع الموقف بيدَ أنَّه لا يستطيع استحضار واستجماع الأفكار التي يريدها كونها تعود حين الراحة والفراغ.

الأفكار المتأخرة:

عندما يكون الطفل حديث الكلام في مرحلة من المراحل يعرف صور الأشياء في ذهنه وقد يراها أمامه غير أنَّه لا يستحضر ألفاظها فيأتي اللفظ متأخرًا عنده، وقد يكون العكس، فإنَّ الأفكار المتأخرة تأتي بعد حين من الوقت ويكون السبب في ذلك غالبًا هو عدم المداومة على إشغال العقل بالتفكير الدائم، وكتابة تلك الأفكار والعمل بها، فالتفكير

وقت الفراغ بأمور معينة ثُمَّ التوقف عن هذه العملية لا يجعل ذلك العقل مستعدًا لأحضار الأفكار المطلوبة وقت طلبها، كمسألة اللفظ عند ذلك الطفل. الدعوة إلى تفعيل دور العقل وتنمية التفكر هو مبدأ قرآني ورد في عشرات المواضع لما له من الأهمية البالغة فلا يكاد أحد لا يرى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم﴾، واكدَّت الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في هذا المورد كثيرًا على ضرورة التفكر وأهميته البالغة على الفرد وحياته في المجتمع، فإنَّ تعزيز عنصر التفكير يؤدي إلى زيادة فاعلية التفكير، فلا نرى بعد ذلك تباعد بين أفكارنا وبين ما

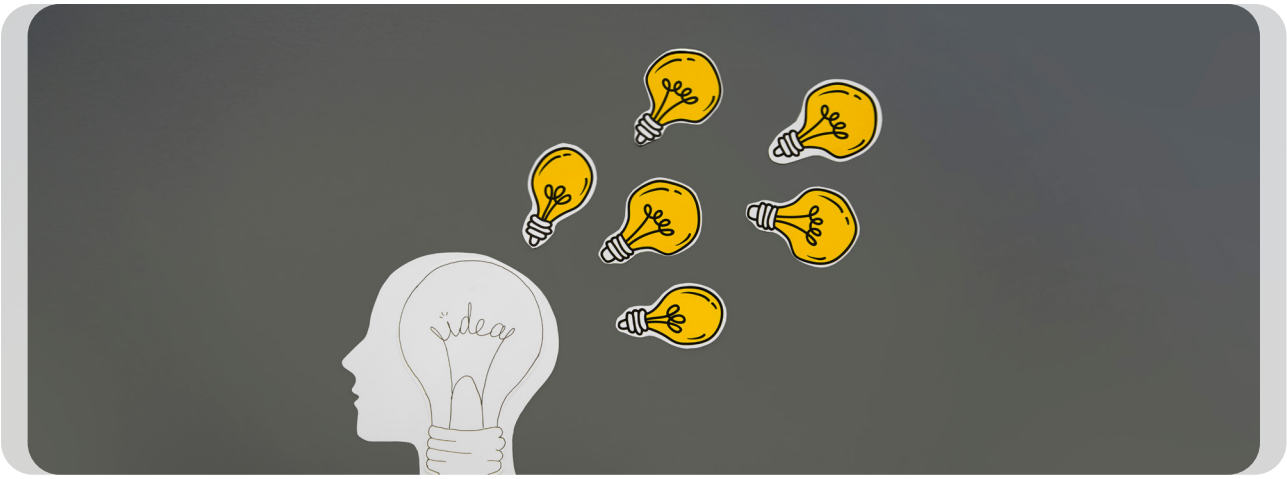

تعزيز قابلية التفكير:

ننوي فعله أو قوله.

١. إنَّ تعزيز قابلية التفكير يبدأ من تصحيح التفكير نفسه، فإنَّ توجيه الإطار الفكري ونمط التفكير بإتجاه واحد وإبعاده عن التشتت والتوجه الكثير هو ما سيعزز قابلية التفكير الجيدة.

٢. فاعلية التفكير الناجح تكمن في إعمال ما ينتجه العقل من أفكار، لا سيما أن تكون تلك الأفكار موجهة نحو الجوانب الايجابية كبناء الذات وتطوير المهارات، ومساعدة الآخرين ونشر المصلحة بوساطة الجوانب الفكرية.

٣. المداومة على كتابة الأفكار الجيدة التي تأتي، ثُمَّ عرضها لمناقشتها ودراستها وبيان صلاحية العمل بيها وتطويرها، والحرص على كتابتها بتفاصيلها كونها لا تأتي مرتين.

٤. صناعة بيئة مناسبة لنمو التفكير الإيجابي والإبداعي، فالبيئة هي العنصر الأساس الذي يؤثر في صياغة تلك الأفكار ورودها إلى ذهن الفرد.

٥. الله عز وجل منعنا من إقحام العقل والنفس في موارد سلبية ترجع الأذى على الفرد، كتنمية التفكير وتعزيز فنون الرد البديهي والصور المستحضرة لإيذاء الناس وإحراجهم، أو للرد على من لا يقصد الإساءة بالإساءة ظنًا بقصده ومراده، وهذا ما ورد عنه الكثير من النهي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

قسم الشؤون الفكرية ينجز تصوير وأرشفة مجلّة أدبيّة تعود لعام ١٩١٢م ويتيحها رقميًا للباحثين

ضمن مشاريعه وأنشطته الفكرية أنجز قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، تصوير وأرشفة مجلّة أدبيَّة تعود إلى عام (١٣٣١هـ - ١٩١٢م)، وتحويلها إلى صيغة إلكترونية، ضمن مشروع حفظ التراث الثقافي والمعرفي العراقي.

وجاء هذا الإنجاز بإشراف مركز الفهرسة ونُظُم المعلومات التابع للقسم، وبالتعاون مع المجمع العلمي العراقي، بعد أن تسلَّم القسم من المجمع العلمي العراقي مجموعة من الصحف والمجلّات الأدبيَّة، بعضها يعود إلى أكثر من قرن مضى، وقد عمل المركز المذكور على أرشفتها وتحويلها إلى صيغة رقمية، وفقًا للمعايير الدولية المعتمدة في هذا المجال.

ورفعت هذه المجلّات على موقع (البوابة العراقية للمعرفة)، لتكون متاحة بوصفها مصادرًا توثّق مراحل مهمة من التاريخ الثقافي العراقي، وتسهم في دعم البحث الأكاديمي والتأريخي للهوية الفكرية للمجتمع.

ويواصل قسم الشؤون الفكرية والثقافية جهوده في أرشفة وإتاحة المواد التراثية والمعرفية القديمة والقيِّمة، ضمن رؤية العتبة العباسية المقدسة الرامية إلى الحفاظ على الإرث الثقافي العراقي، وتيسير الوصول إليه من قِبل المختصين والدارسين.

المسابقة المعرفية الكبرى لطلبة الجامعات العراقية

وهي مسابقة فكرية معرفية تتضمن مجموعة من الأسئلة المهمة في مجال الأمن الفكري وتوصيات المرجعية الدينية العليا للمؤمنين في زمن الغيبة والموضوعات الثقافية المعاصرة، أطلقها مركز ملتقى القمر الثقافي التابع إلى قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة بشكل مطبوع و إلكتروني، بالتزامن مع شروع الموكب الثقافي العام للعتبة المقدسة بتقديم خدماته الفكرية والثقافية للزائرين الكرام الوافدين إلى زيارة الامام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام.

تستهدف المسابقة المذكورة شريحة طلبة الجامعات العراقية وخريجيها عبر الالتفات الى جملة من الأمور والقضايا الفكرية المهمة والتركيز عليها ولاسيما توصيات المرجعية الدينية العليا للمؤمنين في زمن الغيبة، فضلاً عن زيادة الخزين المعرفي لدى الفئات المذكورة ، وستؤهل أسماء أصاحب المشاركات الصحيحة للدخول للقرعة ويكون عدد الفائزين ١٠٠ فائز، وقد خصصت ١٠٠ هدية مالية و عينية وتبركية مقدمة من العتبة العباسية المقدسة.

وسيدعى الفائزون لحضور فعاليات الملتقى الوطني للنخب الشبابية الذي سيعقد نهاية العام الجاري في العتبة العباسية المقدسة.

وتعد هذه المسابقة إحدى الفعاليات الثقافية التي يعتمدها المركز ضمن تحضيرات الملتقى العلمي الوطني الثاني للنخب الشبابية الذي سيعقد في العتبة العباسية المقدسة نهاية هذا العام الجاري.

للمشاركة في هذه المسابقة
يرجى مسح رمز QR المذكور أدناه:

الدهون في الدم:

متى تصبح خطراً؟ وكيف نحافظ على صحتنا؟

الدكتور أحمد قفطان

يعاني ملايين الأشخاص في العالم من ارتفاع نسبة الدهون في الدم، وهي مشكلة صامتة قد لا تُظهر أعراضًا في بدايتها، لكنها تمهِّد الطريق لأمراض خطيرة مثل الجلطات القلبية والسكتات الدماغية. فما هي الدهون الضارة؟ وهل توجد دهون مفيدة؟ ومتى يجب أن نبدأ العلاج؟

ما هي الدهون في الدم؟

الدهون تشمل عدَّة أنواع، أهمها:

- الكوليسترول الكلي (Total Cholesterol)
- الكوليسترول الضار (LDL): يُسمى «الضار» لأنَّه يتراكم في جدران الشرايين.
- الكوليسترول النافع (HDL): يُسمى «النافع» لأنَّه يزيل الكوليسترول الزائد من الدم.
- الدهون الثلاثية (Triglycerides): ترتفع عند الإفراط في تناول السكريات والدهون.

ما هي الدهـــون الضـــارة؟

- الكوليســترول الضــار (LDL): المســتويات المرتفعــة منــه تُــسرِّع تصلــب الشرايــين.
- الدهــون الثلاثيــة: عنــد ارتفاعهــا الشــديد، ترتبــط بخطــر التهــاب البنكريــاس وأمــراض القلــب.

هل توجـــد دهـــون مفيدة؟

نعم، وأهمها:

- الكوليســترول النافــع (HDL): كلــما ارتفــع، قلَّــت حــالات انســداد الشرايــين.
- الدهــون غــير المشــبعة (مثــل زيــت الزيتــون، المكــسرات، والأوميغــا-٣ في الســمك): مفيــدة للقلــب عنــد تناولهــا باعتــدال.

متـى نقيس الدهون في الدم؟

- يُنصــح كلَّ شــخص فــوق عمــر ٢٠ ســنة بإجــراء تحليــل للدهــون مــرة كلَّ ٥ ســنوات.
- عنــد وجــود عوامــل خطــورة مثــل الــسكري، الــسمنة، ارتفــاع الضغــط أو تاريــخ عائلــي لأمــراض القلــب، يجــب إجــراء التحليــل ســنوياً أو حــسب توصيــة الطبيــب.

متى نبدأ العلاج؟

- العــلاج يبــدأ بالنظــام الغذائــي الصحــي والنشــاط البــدني.
- إذا لم تنخفــض الدهــون بعــد ٣-٦ أشــهر، أو إذا كانــت النــسبة مرتفعــة جــداً منــذ البدايــة، فقــد يــوصي الطبيــب بأدويــة مثــل الــستاتينات.
- في حــالات الخطــر العــالي (مثــل مريــض ســكري لديــه LDL مرتفــع)، يبــدأ العــلاج فــوراً.

ما مخاطر الدهون المرتفعة؟

- تصلب الشرايين
- الجلطات القلبية والدماغية
- ارتفاع ضغط الدم
- السكري من النوع الثاني
- التهاب البنكرياس (عند ارتفاع الدهون الثلاثية بشكل شديد)

كيف نحافظ على توازن الدهون؟

١. تناول طعام غني بالألياف (مثل الخضار والفواكه).
٢. التقليل من الدهون المشبعة (الزبدة، المقليات، اللحوم الدسمة).
٣. ممارسة الرياضة بانتظام (٣٠ دقيقة يومياً).
٤. التوقف عن التدخين.
٥. فحص الدهون دورياً.

كلمة أخيرة:

ارتفــاع الدهــون في الــدم قــد لا تشــعر بــه، لكنــه يهــدد قلبــك وشرايينــك بصمــت. لا تنتظــر الأعــراض. افحــص، تحــرَّك، وابــدأ التغيــير اليــوم.

يمكنك التواصل مع مركز ملتقى القمر
عبر مسح رمز الكيو آر كود